العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

أوقاف السلطة ورجالها في العصر العباسي المتأخر (٥٧٥-٦٥٦هـ/ ١١٧٩-١٢٥٨م)

م.م. آلاء حسين محمد حسين
وزارة التربية /مديرية تربيه النجف الاشرف
Alaah.alzuhairi@student.uokufa.edu.iq

الملخص

شهد العصر العباسي الأخير، منذ خلافة الناصر لدين الله وحتى سقوط بغداد، نشاطاً واسعاً في مجال المؤسسة الوقفية، وقد لعب الخلفاء العباسيون، وخاصة الناصر لدين الله والمستنصر بالله، إلى جانب الوزراء ونساء البلاط، دوراً بارزاً في دعم الأوقاف وتنظيمها، ولم يكن الوقف مجرد عمل خيري، بل تحول أحياناً إلى أداة سياسية واجتماعية لحماية النفوذ والممتلكات من المصادرات، لذا ظهرت أوقاف متخصصة مثل وقف الكتب والأدوية، مما يعكس تطور الإدارة الوقفية ونضجها، و كانت الأوقاف تسجل رسمياً في ديوان الوقف وتوثق بوقفيات يشهد عليها القضاة، وهو ما حفظ تفاصيلها في المصادر التاريخية، لذا لجأ بعض المسؤولين إلى وقف أملاكهم على ذريتهم لحمايتها من المصادرة عند عزلهم، و مثل الوقف صمام أمان للدولة العباسية في فتراتها الضعيفة، إذ ساهم في امتصاص النقمة الشعبية عندما عجز بيت المال عن تقديم الخدمات بسبب الحروب والكوارث، وقد موّل الوقف المستشفيات (البيمارستانات)، والمدارس، والربط والزوايا، مما وفر السكن والطعام للفقراء في أوقات الأزمات، وعليه جعل الوقف التعليم متاحاً للجميع، حيث وفرت المدارس الوقفية السكن والكتب مجاناً، مما أتاح للعلماء التفرغ للعلم بعيداً عن ضغوط الحياة.

الكلمات المفتاحية : الأوقاف ، السلطة العباسية ، العصر العباسي المتأخر، بغداد ،

Waqf of Authority and Its Figures in the Late Abbasid Era
(575–656 AH / 1179–1258 AD)

Alaa Hussein Mohammed Hussein
Ministry of Education / Directorate of Education of Al-Najaf Al-Ashraf

Abstract

The late Abbasid era, from the reign of al-Nasir li-Din Allah until the fall of Baghdad, witnessed extensive activity in the field of the waqf institution. The Abbasid caliphs—especially al-Nasir li-Din Allah and al-Mustansir Billah—alongside ministers and women of the court, played a prominent role in supporting and organizing waqf. Waqf was not merely a charitable act; at times, it became a political and social tool to protect influence and property from confiscation. Specialized endowments emerged, such as book waqf and medicine waqf, reflecting the development and maturity of waqf administration. Endowments were officially recorded in the *Diwan al-Waqf* and documented with deeds witnessed by judges, preserving their details in historical sources. Consequently, some officials resorted to endowing their properties to their descendants to protect them from confiscation upon dismissal. Waqf served as a safety valve for the Abbasid state in its weakest periods, helping absorb public discontent when the treasury failed to provide services due to wars and disasters. Waqf financed hospitals (*bimaristans*), schools, ribats, and zawiyas, providing shelter and food for the poor during crises. Thus, waqf made education accessible to all, as waqf schools offered free housing and books, enabling scholars to devote themselves to knowledge away from life's pressures.

Keywords: Waqf, Abbasid authority, Late Abbasid era, Baghdad

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

المقدمة

مثلث الأوقاف الإسلامية حركة حضارية فاعلة ضمنت استقلال منشآت المجتمع المدني الإسلامية ، وصارت تلك الأوقاف مصدراً في استقلال وتمويل هذه المنشآت بما يضمن حركة استمرار واستقرار لتلك المنشآت، ويبرز دورها كنظام اجتماعي تكافلي يرتكز على المبادئ والقيم والأخلاق السامية التي جاء بها الإسلام وحث عليها، فهو ينظر إلى أفراد المجتمع الذين ينضوون تحت ظله بنظرة التكافل والحرص على رفاهيتهم و متطلبات حياتهم بقطع النظر عن الاعتبارات الشخصية والنزعة المصلحية ، فهو يغرس التكافل والتعاطف مع الآخرين، حتى لو لم تكن بينهم معرفة سابقة او علاقة شخصية .أعتنى العلماء والفقهاء والمسلمين بالأوقاف كثيراً ، ووضعوا لها الأحكام التي تضبط معاملاتها لأجل المحافظة عليها وعلى عوائدها المالية ، وتنميتها وديمومة تقديم خدماتها إلى المنتفعين منها، ووضع الأحكام التي تساعد على حفظ هذه الأوقاف وتصونها من تلاعب بعض أصحاب النفوس الضعيفة من ناحية أخرى، وهذا ما جعل هذه الأحكام تنمو وتترسخ قواعدها، وصارت متكاملة في جميع جوانبها.تميز العصر العباسي المتأخر بجملة من التغيرات التي طالت مؤسسة الخلافة، حيث تراجعت السلطة المركزية لصالح قوى سياسية وعسكرية متعددة ، الأمر الذي أفرز واقعاً جديداً أعاد تشكيل العلاقة بين السلطة والمجتمع، وأتاح لرجال الدولة من الخلفاء والسلاطين والوزراء والقادة - توظيف أدوات مختلفة لتعزيز نفوذهم وترسيخ حضورهم، وكان الوقف من أبرز هذه الأدوات إذ لم تقتصر أوقاف السلطة على بعدها الخيري أو الديني، بل اتخذت وظائف تتصل بإنتاج الشرعية السياسية، وبناء شبكات الولاء، وتحقيق نوع من الاستدامة الاقتصادية للأسر الحاكمة والنخب المرتبطة بها. تبرز أهمية الموضوع من كونها تمثل مدخلاً مهماً لفهم طبيعة التفاعل بين الدين والسياسة ، كما تتيح الوقوف على دور الأوقاف في إعادة توزيع الموارد، وفي دعم المؤسسات التعليمية والدينية.تبرز اشكالية البحث حول التساؤل، إلى أي مدى أسهمت أوقاف السلطة ورجالها في العصر العباسي المتأخر في تحقيق وظائف تتجاوز بعدها الخيري لتشمل أدواراً سياسية واقتصادية واجتماعية ؟ وهل شكل الوقف مسماراً في نعش اقتصاد الخلافة العباسية ؟ وتتفرع عن هذه التساؤلات عدد في الأسئلة الفرعية التي تتصل بطبيعة هذه الأوقاف ، ودوافعها وأنماطها، وآثارها على الدولة والمجتمع .ومن حيث حدود البحث، فانه يركز على العصر العباسي المتأخر بوصفه إطاراً زمنياً في دراسة المرحلة الأخيرة من العصر العباسي مبتدئاً بخلافة الناصر لدين الله (٥٧٥هـ) إلى سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ، ويشمل المجال المكاني مراكز الخلافة العباسية في بغداد .

وعليه جاء تقسيم البحث إلى مبحثين رئيسين، اختص الأول بدراسة الإطار المفاهيمي للوقف، ودوافعه، بينما يعالج الثاني أنماط الأوقاف السلطة ورجالها وعلاقة الدولة بالأوقاف .ويسند البحث إلى طائفة من المصادر الأصلية، تشمل كتب التاريخ العام ، وكتب التراجم، وكتب الفقه المتعلقة بالوقف، إلى جانب ما توفر من دراسات حديثة، من المصادر التاريخية كتاب (الكامل في التاريخ) لابن الأثير، عز الدين الجزري (ت،٦٣٠هـ) ، وابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت، ٨٠٨ هـ)، كتاب (المقدمة)، وابن الساعي ، علي بن انجب (ت، ٦٧٤هـ) كتاب (الجامع المختصر من عنوان التواريخ وعيون السير) وكتاب (تاريخ الرسل والملوك) الطبري، محمد بن جرير (ت،٣١٠هـ)، وكتاب (الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة) لابن الفوطي، عبد الرزاق بم احمد (ت، ٧٢٣هـ)، وفي اللغة كتاب (لسان العرب) لابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم (ت،٧١١هـ)، وفي الدراسات الحديثة في المبحث الثاني (الاوقاف في بغداد في العصر العباسي الثاني) للكاتب الدكتور محمد عبد العظيم أبو النصر

المبحث الأول / مفهوم الوقف، وتطوره، ودوافعه، وأنواعه.

أولاً : مفهوم الوقف لغة واصطلاحاً وتطوره التاريخي:

عرف الوقف لغة بأنه الحَبْس، ووقفت الدار للمساكين وقفاً أي حبستها في سبيل الله [١]، وعُرّف بأنه المنع ، ومنه ما أوقفه صاحبه من نخل أو كرم او غيرها يحبس أصله ويسيل غلته[٢]، والحبيس من الخيل الموقوف في سبيل الله وإن تحبيس يعني ان يبقى أصله ويجعل ثمره في سبيل الله[٣]، والحبس هو كل شيء وقفه صاحبه وقفاً محرماً لا يباع ولا يورث[٤].

أما اصطلاحاً فقد تعددت التعاريف التي وضعت للوقف واختلفوا فيه بالنظر لاختلافهم في عدة أمور من حيث اللزوم من عدمه، وعرفه الفقهاء بتعريفات عدة وأبرز تلك التعريفات وأوضحها هي أن الوقف :

مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

تحبيس الأصل وإطلاق المنفعة[٥].

وذكر اقطع الخليفة عمر بن الخطاب إلى الإمام علي بن ابي طالب (ع) قرية ينبع فحفر الإمام فيها عيناً فتفجرت فبشروا الامام بذلك وتصدق بها وقال في ذلك[٦]: ((على الفقراء والمساكين وابن السبيل القريب والبعيد وفي السلم والحرب تبيض وجوه وتسود وجوه ليصرف الله تعالى بها وجهي عن النار ويصرف النار عن وجهي)) [٧].

ويدل هذا على ان الأوقاف كانت منذ عصر النبوة موجودة وحتى العصور العباسية المتأخرة ، وأبدى المسلمون اهتماماً لها ، واقتصرت على الفقراء والمحتاجين وابن السبيل ، وكذلك الأغنياء إن كان الوقف بطريق الإباحة لا التمليك كالمقبرة ، والخان[٨]، والرباط[٩]، والمسجد والبئر، والساقية وثمار الاشجار وفي هذه الحالات أجاز بعض الفقهاء الوقف على الأغنياء والفقراء .

وكانت الأوقاف قبل العصر الأموي بيد الواقف ومن يتولى وصاية الوقف نيابة عنه، اما في العصر الأموي وفي خلافة عبد الملك بن هشام اصبح للأوقاف مسؤول عنها وهو توبة بن ميمون الحضرمي قاضي مصر قال : ((ما ارى مرجع هذه الصدقات إلا إلى الفقراء والمساكين فأرى أن أضع يدي عليها حفظاً لها التواء والتوارث ، فصار لها ديواناً عرف بديوان الأحباس [١٠].

فأصبح لمن يتولى مهنة القضاة في الدولة ان يكون مسؤولاً عن الأوقاف وادارتها، والدار التي يسكنها قاضي القضاة بـــ(دار الوقف) في القرن الرابع الهجري (٣٣٦هـ) خير دليل على العلاقة الوثيقة بين وظيفة القضاء والوقف العام[١١].

ونتيجة لاتساع الوقت في العصر العباسي وتعدد أغراضه وكثرة الواقفين، أصبحت هناك حاجة لاستحداث منصب جديد يتولى إدارة الوقف وشؤونه أطلق عليه (صدر الوقف) فاصبحت مهمته الاشراف على الأوقاف وتعيين من يتولى إدارتها ويساعده في ذلك[١٢].

وأصبح للوقف ديواناً خاصاً به في العصر العباسي اطلق عليه (ديوان البر) الذي أنشأه علي بن عيسى[١٣] في خلافة المقتدر بالله بسبب كثرة الضياع والأوقاف.

ثانياً : دوافع الأوقاف وأهميتها :

أسهمت دوافع عدة في ازدياد الوقف الإسلامي لها وقد أوجز ابن خلدون[١٤]. قائلاً : ((أن أمراء الترك في دولتهم يخشون عادية سلطانهم على ما يتخلفونه من ذريتهم لما له عليهم من الرق أو الولاء، ولما يخشى من معاطب الملك ونكباته فاستكثروا من بناء المدارس و الزوايا)).

يتضح من النص تفسير اجتماعي ان الأمراء كانوا مماليك تابعين ويخشون بطش واخطار الحكم وتقلباته مثل العزل او القتل او مصادرة الأموال لحماية ما يتخلفونه من أولادهم وأحفادهم فاستكثروا من بناء المدارس والزوايا، فكثرت الأوقاف لذلك.

الوقف نوع من الصدقات والتبرعات الاحسانية ، او هو إحدى العبادات المالية التي شرعها الإسلام تحقق منها:

❖ توجيه الهمة إلى الدار الآخرة وثوابها ، امتثالاً لقوله تعالى: < وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ > [١٥].

❖ شكر المنعم المتفضل ، أفضل صور الشكر على النعمة ما يكون من جنسها ، فشكر نعمة المال يكون بالانفاق منه، وشكر نعمة العلم يكون بالتعليم والبيان، فتحبيس الأموال في سبيل الله هو نوع من الشكر للمنعم جل جلاله ..

❖ تزكية النفس بتخليصها من اللهفة على المال والهلع من اجله كما ورد في شأن الزكاة : < خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا > [١٦].

❖ اجتماعياً لتأمين الاحتياجات الاساس للمجتمع ولفئات المعوزة بصورة مضمونه ومستمرة ، فالصدقات والزكاة تنقضي، بخلاف الوقف الذي يستمر عطائه .

❖ التفكير والتدبير للمستقبل، فالمحبس عادة ما يستحضر – وهو يقرر التحبيس – احتياجات الأجيال والأزمان المقبلة .

❖ تعويد المجتمع على القيام بشؤونه ، أصبح المجتمع كله معنياً منشغلاً بحاجات المجتمع [١٧].

أنواع الأوقاف :

يمكن تقسيم الوقف إلى نوعين، هما :

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

أولاً: الوقف الخاص

الوقف : هو ما يوقفه بعض الاتقياء من الامه للفقراء والمحتاجين ويقسم إلى:

❖ الوقف الأهلي: هو الوقف المخصص لفائدة الابناء والذرية خوفاً من الفقر والفاقة، ويشترط لصحته ان ينتهي إلى جهة خير عند انقراض الذرية[١٨].

❖ الوقف الخيري : هو ما جعلت نفقة وارده على ناحية احسان، كان يحبس الإنسان مدرسة لطلبة العلم او ملجأ للضعفاء والمعوزين والأيتام والثيبات ونحو ذلك.

ثانياً : الوقف الرسمي

عرف هذا النوع سنة ٣٠٣ هـ في خلافة المقتدر بالله، وأصبح للوقف ديوانا خاصاً به في العصر العباسي اطلق عليه ديوان البر، بسبب كثرة الضياع والأوقاف في العاصمة بغداد التي أوقفها الخليفة على الحرمين الشريفين [١٩]، حيث أصبحت مهمة هذا الديوان استثمار المستغلات[٢٠]، في العاصمة بغداد والضياع الموروثة بالعراق وجعلها موقوفة لصالح الحرمين الشريفين .

اختفت ادارة ديوان البر بعد خلافة المقتدر، واصبح تابعاً لديوان القضاء، ولعل في تسمية الدار التي يسكنها قاضي القضاة (بدار الوقف)[٢١]، في القرن الرابع الهجري (٣٣٦ هـ) خير دليل على العلاقة بين وظيفة القضاء والوقف العام.

المبحث الثاني : أوقاف السلطة ورجالها.

أولاً: أنماط الأوقاف :

أولاً: الأوقاف الدينية .

ثانياً: الأوقاف الصحية

ثالثاً: الأوقاف الثقافية.

أولاً: الأوقاف الدينية، وتعنى بها المؤسسات الخيرية ذات الاهداف الدينية التي انشاها اصحابها طلباً للثواب وحسن الجزاء في الآخرة ، اهمها ..

أ) أوقاف طريق الحج.

ب) المساجد

ج) السقايات

د) الربط .

أ- أوقاف طريق الحج[٢٢].

كان الدافع الديني هو المحرك الاساس للوقف على طريق الحج ، فالمسلمون يؤمنون بان خدمة الحجاج و تسهيل طريقهم إلى بيت الله الحرام عمل صالح يجلب الأجر والثواب في الدنيا والآخرة ويرفع من مكانه الواقف عند الله سبحانه وتعالى وحظي الحج بالاهتمام منذ عصر الرسول (ص)، وأولو الخلفاء الراشدون والخلفاء الأمويون اهتماماً كبيراً بأمر الحج ، وبعد انتقال السلطة الى العباسين أبدوا اهتماماً ملحوظاً بالحج وبموكب الحج العراقي ، وتعددت الطرق في الدولة العربية الإسلامية التي عرفت بدروب الحج ، التي يسلكها حجاج بيت الله الحرام لأداء فريضة الحج، فكان اشهرها هو الطريق العراقي الذي انقسم الى طريق الحج البصري ، طريق الحج الكوفي[٢٣]، كونه ينطلق من عاصمة الخلافة الإسلامية بغداد، لذا حرصت الخلافة على العناية به وعمارته بحفر الابار وشق القنوات وتشييد البرك والسواقي والخانات، طلباً للأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى، وكذلك لاظهار قوة الدولة واستقرارها السياسي والاقتصادي .

وزاد اهتمام الخلفاء في المرحلة الاخيرة من العصر العباسي وانشأ الخليفة الناصر لدين الله جسراً على نهر الفرات في مدينة الحلة عام (٥٨٠هـ) ، لتسهيل الطريق لحجاج وقد ذكره ابن جبير في رحلته ((وألفينا بها جسرا عظيما معقودا على مراكب كبار متصلة من الشط تحف بها من جانبها سلاسل من حديد كالأذرع المفتولة عظما وضخامه ترتبط الى خشب مثبتة في كلا الشطين، تدل على عظم الاستطلاع والقدرة ، امر الخليفة بعقده على الفرات اهتماما بالحاج واعتناء بسبيله وكانوا قبل ذلك يعبرون في المراكب)) [٢٤].

وآخر عمارة لطريق الحج العراق كانت في خلافة المستعصم بالله آخر خلفاء بني العباس عام (٦٤٠ هـ)

مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية

، روى ابن الفوطي ان الخليفة امر صاحب الديوان[٢٥]، باصلاح الطريق وتوفير الماء فيه وتجديد الابار الواقعة على الطريق وإنشاء العديد من الأسبلة، ويعين عليه المشرفين للاهتمام به[٢٦].

ومن مخاطر طريق الحج ، واجه الحجاج في مسيرهم مشكلات كثيرة تمثلت بخطر القرامطة والاعراب الذين كانوا يعترضون طريق الحج وينهبون الحجيج ، حيث زادت هذه الاعتداءات خصوصا إبان ضعف الخلافة العباسية ؛ وذلك بسبب انعدام الامن والاستقرار في انحاء العالم الإسلامي، ونتيجة لذلك تمردت القبائل القاطنة على طريق الحجيج فما كان من الخلفاء إلا أن حاربوهم.

وفي خلافة الناصر لدين الله سنة (٥٨٩هـ) تعرض أحد اللصوص المعروف باسم دهمش الى قافلة الحج العراقية وأميرها سنجر بن عبد الله الناصري ، فاخذ منهم الاموال ، ولما وصل الخبر إلى الخليفة عزل سنجر عن امارة الحج ورد الاموال التي اخذت من كل حاج [٢٧].

وفي حوادث سنة (٦٢٦ هـ) هجم مجموعة من الاعراب على قوافل الحجيج وطلبوا منهم خفارة الطريق فورد خبرهم الى بغداد فارسل الخليفة المستنصر بالله خمسة الاف فارس بقيادة الامير جمال الدين قشتمر بن عبد الله التركي وأمره بالتوجه اليهم وقتالهم فانهزم الأعراب وسار الحجاج إلى مقصدهم آمنين مع نفقات وأموال اعدها الخليفة لهم [٢٨].

وكان المخزن مسؤولاً عن تجهيز قوافل الحجاج الى مكة والمدينة المنورة كل ما تحتاجه من أموال ومتاع [٢٩]، وتقوم الخلافة بإصلاح الآبار والطرق التي يسلكها الحجاج وتزويدهم بالماء[٣٠]، وكانت الخلافة ترسل كسوة الكعبة الشريفة وكسوة حجرة الرسول (ص) وصدقة فقراء الحرمين [٣١].

للنساء كذلك جهود في عمارتها منهن ام الخليفة الناصر لدين الله زمرد خاتون التي عمرت سقاية العباس[٣٢]، وإن اسمها كان مكتوبا على أحد أبواب المسجد الحرام مما يظهر بأنه كانت لها عدة أعمال وإصلاحات في المسجد الحرام[٣٣].

وعند ذهاب والدة الخليفة المستعصم بالله الى الحج وعودتها صرفت الاموال المخرجة من المخزن ، وكانت قد بلغت مائة ألف دينار[٣٤]، فضلاً عما قامت به من الخلع على أمير الحاج ومن كان بخدمتها من النواب والاتباع اذا أمرت لهم بالأموال[٣٥]، فضلاً عن بناء دور للصائمين والحجاج والانفاق عليها[٣٦].

كان للولاة العباسيين والوزراء وأمراء البيت العباسي دور بارز في توفير المياه في مكة ، وكان لهم العديد من الأوقاف التاريخية في الحرم الشريف منها عمرت مياه عين عرفات والبرك التي فيها (٦٣٣هـ) بعد خرابها لفترة من الزمن على يد إقبال بن عبد الله العباسي[٣٧].

ب- المساجد

هي بيوت الله تعالى ومجالس الانبياء (ع) التي يذكر فيها اسم الله عز وجل ليلاً ونهاراً، وقد حث الله تعالى عبادة المسلمين في كتابه الكريم < إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ >[٣٨]. بتعمير المساجد والاهتمام بها، أشهرها وقف:

❖ جامع فخر الدولة بن المطلب (ت، ٥٧٨هـ) [٣٩] ، ويقع بجوار قصر عيسى على شاطئ دجلة، وينسب هذا الجامع الى ابن أبي المظفر الحسن بن هبة الله بن المطلب (ت،٥٧٨هـ) [٤٠]، ولما ولي الخليفة الناصر صلّى فيه في أواخر ذي الحجة سنة ٥٧٥ هـ[٤١].

❖ وأمرت السيدة زمرد خاتون والدة الناصر بإنشاء مسجد، عرف باسمها وعرف بمسجد الحظائر نسبة الى محلة الحظائر القديمة المجاورة له، لم نجد في المصادر سنة بناء هذا المسجد، ولكن يمكن الجزم بأنه قبل عام ٥٩٩هـ، لأن السيدة التي شيدته توفيت في هذه السنة[٤٢].

❖ ومسجد قمرية يقع بالجانب الغربي على شاطئ دجلة مقابل الرباط البسطامي[٤٣]، تم افتتاحه في رمضان سنة (٦٢٦هـ) ونقل اليه الفرش والآلات وقناديل الذهب والفضة والشموع، والظاهر أن الخليفة المستنصر أراد ببنائه ان يكون داراً للعلم والحديث فضلاً عن دوره في العبادة، حيث رتب فيه المحدثين والطلاب لتعلم القرآن والحديث، وبلغت تكاليف إنشائه أكثر من ثمانية عشر ألف دينار[٤٤].

❖ مسجد دار الأرقم بن أبي الأرقم ، وقد عرفت في العصر العباسي بدار الخيزران وجعلت هذه الدار مسجداً، وعمره الخليفة المستنصر بالله في عام (٦٣٤هـ)[٤٥]، وعمر الخليفة المستنصر بالله مسجد البيعة عام (٦٢٠هـ) [٤٦]، وهو أحد المساجد التاريخية في مكة المكرمة يقع بأعلى مكة ، سمي بمسجد البيعة، قيل ان الجن بايع النبي (ص) وهو المكان الذي بايع به النبي (ص) الانصار ويسمى بمسجد الحارس لا

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

لان صاحب الحرس كان يطوف بمكة المكرمة حتى إذا انتهى اليه وقف يتواصل عند حرسه[٤٧].
❖ مسجد الراية ، هو المكان الذي وضع النبي (ص) رايته في اليوم الذي فتح فيه مكة المكرمة، وتم ترميمه في العصر العباسي في خلافة المستعصم بالله عام (٦٤٠هـ) ولم يذكر من الذي قام بعمارته[٤٨]، ومسجد الصحابي سلمان الفارسي الذي عمره الأمير سيف الدين بن الحسين بن ابي الهيجاء في عام (٥٧٧هـ)[٤٩].

ج- السقايات (الأسبلة) :

تعرف السقاية بإنها: الموضع المتخذ فيه الشراب في المواسم وغيرها، وكانت حرفة السقاية غرفة العوام، أو حرفة من لا حرفة له، نظرا لعدم تطلبها خبرة أو رأسمال مال، اتخذت السقايات أهمية كبيرة في بغداد خاصة ان الفقراء من الناس الذين لم يكن ميسراً لهم الحصول على الماء النقي الصالح للشرب من أصحاب الروايا، فشدد نفر غير قليل من الفقهاء على أن مياه هذه السقايات هي لهم دون الأغنياء، لذا عمد عدد من الخلفاء والموسرين وأهل الخير إلى إنشاء عدد منها في المواضع العامة من بغداد[٥٠].

ويمكن تصنيفها إلى نوعين :

الأول : المزملات، وهي عبارة عن جرة يبرد فيها الماء، والظاهر ان هذا النوع كان متوفراً في معظم أسواق بغداد ومساجدها و مبانيها العامة[٥١]، اما النوع الثاني يتمثل بمباني واسعة، تتخذ مسكناً للزهاد، ومأوى للمرضى في ظروف خاصة ، فضلاً عن استمرارها بتوفير المياه للمقيمين فيها، وقد اهتمت الدولة، والافراد الموسرون بوقف هذه السقايات بنوعيها[٥٢].

❖ سقاية جامع القصر[٥٣] : أمر الخليفة المستنصر سنة ٦٣٥هـ، بإنشاء سقاية اخرى في جامع القصر[٥٤]، ويتضح ان جامع القصر احتوى على عدة سقايات كبيرة.
❖ سقاية تربة احمد بن حنبل ، انشاها الخليفة المستنصر سنة (٦٣٤هـ)، لأجل الزوار والواردين الى هذه التربة من الزهاد والمتعبدين[٥٥].
❖ سقاية مسجد عشائر ، ينسب تأسيس هذا المسجد إلى الخليفة المستنصر (٦٢٣ - ٦٤٠)، وكانت تتخذ لسكن الزهاد والعباد وإقامتهم [٥٦].

د- الرباط

الرباط ملازمة ثغر العدو، وأصله ان يربط كل واحد من الفريقين خيله وهو الإقامة على جهاد العدو بالحرب وارتباط الخيل وأعدادها[٥٧]، عرفت في بداية نشأتها الدفاع عن الاراضي الإسلامية، وبعد اتساع الدولة الإسلامية تغيرت وظيفته فأصبح يعد ذلك مكاناً ينشأ داخل المدينة لأغراض اجتماعية، والتي تمتعت بالأوقاف المالية والعلمية لخدمة ومنفعة سكانها من الصوفية او القاصدين اليها.

❖ رباط فخرا الدولة ابن عبد المطلب: انشأ هذين الرباطين ابو المظفر الحسن بن عبد المطلب (ت،٥٧٨هـ) الذي أشتهر بزهده وتصوفه، أحدهما للصوفية من الرجال وكان يقع شرق بغداد عند دار الذهب وأوقف عليه أوقافاً كثيرة والمقصود بدار الذهب مدرسته التي اوقفها بجوار هذا الرباط ، اما الرباط الثاني الذي أنشأه فخر الدولة من عبد المطلب فقد خصصه للنساء المتصوفات، وأوقف عليه من أملاكه للصرف على عمارته ومؤونة سكانه ومن يكونون فيه خدمة للفقراء والمحتاجين[٥٨].
❖ رباط زمرد خاتون: أنشأت السيدة زمرد خاتون والدة الخليفة الناصر سنة (٥٧٩هـ) رباطين: الأول يقع في محلة المأمونية شرق بغداد، وأوقف عليه ، وسكنه الصوفية والمساكين، والرباط الثاني في مكة، وخصصت له من الأوقاف من يسد حاجة الفقراء الذين انشأت الرباط من اجلهم طلباً للثواب[٥٩]، وأنشأت زمرد خاتون (مشهد ابن الهيتي) نسبة إلى ابن الهيتي ابو الحسن علي بن ابي نصر الزاهد صاحب الكرامات (ت،٥٦٤هـ). ونظراً لكثرة اتباعه من المتصوفة أنشأت السيدة زمرد خاتون هذا المشهد لسد حاجة الفقراء الذين ينزلون في الرباط ويجاورون مشهد صاحبه ابن الهيتي[٦٠].

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

❖ رباط الاخلاطية : بناه الخليفة الناصر (٥٧٥هـ) لزوجته سلجوقه خاتون سنه (٥٨٤هـ)[٦١]، ويقع هذه الرباط على شاطئ دجله بالرملة في الجانب الغربي من بغداد[٦٢]، وبنى الناصر رباطاً بالحريم الطاهري ببغداد ونقل اليه الكتب الكثيرة سنة ٥٨٩هـ، ورباطي الشيخ محمد السكران ، وكانت له رسوم في توزيع المال والطعام للفقراء[٦٣].

عني الخليفة المستنصر بالله بعمارة المساجد والأضرحة، ففي سنة ٦٢٦ هـ انشا الرباط المستجد بدرب الروم في بغداد واسكنه جماعة من الصوفية[٦٤]، وبنى مسجد قمرية بالجانب الغربي على شاطئ دجله، وبلغت كلفته ثمانية عشر ألف دينار[٦٥]، كما أمر بعمارة مساجد الكرخ و جامع البصرة[٦٦].

❖ وأوقف الأمير نور الدين علي بن صلاح الدين يوسف بن ايوب رباطا في مكة أطلق عليه تسمية رباط الربيع يقع باجياد عام (٥٩٦هـ) ، ويعد من أحسن الأربطة في مكة المكرمة أوقفه على المسلمين الفقراء القادمين إلى مكة المكرمة[٦٧].
❖ رباط ابو الحسن الكاتب، انشأه علي بن بختيار بن عبد الله ابو الحسن الكاتب البغدادي (ت،٥٩٠هـ)[٦٨].
❖ رباط ابن صلايا لأبي حفص عمر بن احمد بن صلايا (ت،٥٩٧هـ)[٦٩]، في الجانب الغربي من بغداد، وقد أوقف عليه الأوقاف التي سدت حاجات الفقراء والساكنين فيه لما عرف عن ابن صلايا من حبه للخير ومصاحبة الصالحين.
❖ رباط ابى الفتوح ابن رئيس الرؤساء ، أسسه المبارك بن رئيس الرؤساء (ت،٦٤٦هـ)، ويقع إلى جانب داره في محلة قصر عيسى بجوار جامع فخر الدولة بن المطلب [٧٠].
❖ رباط الأمير اقبال الشرابي في مكة أنشأه الأمير شرف الدين اقبال الشرابي سنة (٦٤١هـ) ، وهو أحد قادة الخليفة المستعصم، بجوار بيت الله في مكة المكرمة[٧١].

و اشتهر وزير الخليفة الناصر، مؤيد الدين بن القصاب، بكونه الوزير القائد، ورغم انشغاله بالحروب، فقد أوقف في بغداد عدة منشات خدمية ، منها اسواق خصص ريعها لعمارة المساجد في المناطق الحدودية (الثغور) ، وتجهيز المجاهدين[٧٢].

ثانياً ـ الأوقاف الصحية (البيمارستانات) :

البيمارستانات لفظة فارسية مركبة من كلمتين بيمار وتعني المريض وستان تعني بيت المريض اي المكان الذي يرقد فيه[٧٣]، ويعود تاريخ وجود البيمارستانات في الإسلام الى عهد النبي محمد (ص) في احد غزواته عندما مرض سعد بن معاذ فأمر الرسول ان تبنى له خيمة في المسجد، ودواته امرأة مسلمه يقال لها رفيدة الأسلمية التي كانت تداوى فيها الجرحى[٧٤].

ازدهرت البيمارستانات في العصر العباسي بشكل كبير جداً لاهتمام الخلفاء بالعلوم الطبية وتشجيعهم للاطباء وفي عهد الخلافة العباسية أدخلت الاوقاف على البيمارستانات واصبح في كل مدينه على الأقل بيمارستان واحد[٧٥].

وكان الخليفة المستنصر بالله من الخلفاء العباسيين الذي عرفوا بالاهتمام ببناء البيمارستانات والوقف عليها من أمواله الخاصه وليس في بغداد فحسب، بل في أماكن أخرى كالبصرة ومكة المكرمة[٧٦]، ويمكن وصف إيوان الطب في المدرسة المستنصرية بالبيمارستان الخاص، لأنه ألحق بالمدرسة المستنصرية سنة ٦٣٣هـ[٧٧].

وكان وزير الخليفه الناصر ، الوزير مجد الدين بن الصاحب (ت، ٦٠٣هـ)، أوقف بيمارستانا صغيراً في بغداد، وأوقاف عليه بساتين من النخيل في منطقة نهر الملك، لتوفير الأدوية والأغذية للمرضى الغرباء[٧٨].

مجلة محكمة تصدر عن جامعة ساوة الاهلية
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026

ثالثاً: الأوقاف الثقافية :

ونعني بها الاوقاف ذات الاهداف الثقافية التي تمثلت في وقف خزائن الكتب الشخصية ، ودور العلم العامة (المكتبات العامة) والكتب الموقوفة في المدارس والربط المساجد .

ومن عرفوا بوقف كتبهم أو أوصوا بذلك بعد وفاتهم :

❖ الخطيب البغدادي ، المؤرخ الشهير وصاحب كتاب تاريخ بغداد (ت،٤٦٣هـ)، قال ابن الجوزي عنه : (((وقف كتبه على المسلمين وسلمها الى ابي الفضل ابنه ، ولكنها احترقت في داره)) [٧٩].
❖ ووقفت سلجوقة خاتون زوجة الخليفة الناصر ، تربة سلجوقة خاتون (ت،٥٨٤هـ) ، وقفت فيها خزانة من الكتب النفيسة تعار لمن ، لمن يطلبها بالرهن[٨٠].
❖ وتربة زمرد خاتون (ت،٥٩٩هـ)، اصبحت نواة لمكتبة عامرة اوقف عليها نجاح الشرابي ، مولى الخليفة الناصر ومملوكه كتبه[٨١].

كان الأمراء البيت العباسي والقادة الكثير من الخدمات الجليلة، أوقف ابن المظفر الكاتب البغدادي (ت،٦٠١ه) [٨٢]، عرف هذا الوزير بوقف كتبه بمشهد الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع)، واشترط ألا تعاد اليه أو لغيره من ورثته مهما توالت الائمة.
دور العلم (المكتبات العامة) :
يمكن اعتبار دور العلم هي الخطوة التالية لخزائن الكتب، ومنها :
❖ دار علم ابن المارستانية، وتنسب إلى ابى بكر عبيد الله بن علي المعروف بابن المارستانية ، وتقع في الجانب الشرقي من بغداد، وجعل فيها خزانة كتب وأوقفها على طلاب العلم[٨٣].
❖ دار العلم في دار المسناة ، مؤسسها الخليفة الناصر، ويرجع تاريخ انشائها الى سنة (٥٧٦هـ)، ذلك في إشارة ابن جبير[٨٤] إلى وجودها حينما زار بغداد سنة (٥٨٠هـ) وبلغت دار العلم فيها من القيمة بحيث ان من اعتمد في اختيار كتبها كان هو المعتمد في اختيار كتب المدرسة النظامية[٨٥].
❖ و تمتع رباط سلجوقي خاتون زوجة الخليفة الناصر لدين الله ورباط السيدة زمرد خاتون ام الخليفة المذكور بخزائن من الكتب المشهورة ، قال ياقوت الحموي : ((رأيت في الوقف السلجوقي ببغداد فيه ثلاثين مجلدا ويعوزه شيء آخر))[٨٦].
❖ كما تمتع رباط السيدة زمرد خاتون بأن كان يوجد به كتب نفيسة يقصدها أهل العلم للمناظرة والبحث.
❖ أسس الوزير نظام الملك الطوسي المدرسة النظامية ، تعد من أشهر مدارس بغداد، وأجلها شأناً وأقدمهما عهداً ، اسسها الوزير في ذي الحجة سنة (٤٥٧هـ) [٨٧]، وقد وصف ابن جبير، أوقاف المدارس ومنها النظامية حينما زار بغداد سنة (٥٨٠هـ) قال : ((لهذه المدارس أوقاف عظيمة وعقارات محسبة تصير إلى الفقهاء المدرسين بها ويجرون بها على الطلبة ما يقوم بها)) [٨٨]، أمر الخليفة الناصر لدين الله بعمارة خزانة الكتب بالمدرسة النظامية ببغداد، ونقل اليها من الكتب النفيسة التي لا يوجد مثلها[٨٩].
❖ مدرسة ابن هبيرة ، اسسها الوزير ابو المظفر ابن هبيرة (ت،٥٦٠هـ) [٩٠].
❖ مدرسة اقبال الشرابي[٩١]، تولى بناءها شمس الدين ابو الأزهر احمد بن الناقد[٩٢]، وكيل الخليفة المستنصر، كما تولى النظر في أوقافها .
❖ المدرسة المستنصرية اسسها الخليفة المستنصر بالله العباسي سنه (٦٢٥ هـ) في الجانب الشرقي من بغداد، فكانت بحق أول جامعة إسلامية شاملة[٩٣] ، وقف الخليفة المستنصر بالله قرى ومزارع وعقارات هائلة لا يحصى عددها لضمان استمرارية المدرسة، التي تعد أعظم وقف تعليمي ، وصرف الجرايات (الرواتب) للفقهاء والطلاب ، ووفر فيها مطبخاً ومشفى وصيدلية [٩٤].
كان لآخر وزراء الدولة العباسية دور بارز في الوقف، وكان نشاطه العمراني والوقفي مشهوداً ، قام الوزير ابن العلقمي ببناء مدرسة فقهية كبيرة ببغداد (المدرسة العلقمية) ، ووقف عليها ضياعاً وأملاكاً عقارية كبرى لتغطية نفقات المدرسين والطلاب ونسخ الكتب ، كما وقف خزانة كتب ضخمة قيل انها احتوت على آلاف المجلدات[٩٥].
وفي الأطراف التابعة للخلافة مثل الموصل، قام الأمراء ورجال الدولة بوقف الخانات والأسواق لدعم

العدد 4 No 4
تموز 2026 July 2026
مجلة ساوة للدراسات الانسانية
Sawah Journal of Humanities
E-ISSN 3106 - 8324 P-ISSN 3106 - 8316
مجلة محكمة تصدر عن
جامعة ساوة الاهلية

المدارس الدينية ، وهم ومنها أوقاف حاكم الموصلبدر الدين لؤلؤ[٩٦].
نستخلص من ذلك أن مؤسسة الوقف في العصر العباسي المتأخر لم تكن مجرد عمل خيري تقليدي، بل شكلت ركيزة أساسية في البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية للدولة، وعاد بنتائج ايجابية واضحة، حيث أسهم في تحقيق التوازن بين العمل الخيري والمصلحة السياسية، مما جعله احد أبرز مظاهر التنظيم الحضاري في تلك المرحلة.
ورغم انه يمكن اعتبار الوقف صمام أمان للدولة العباسية في أضعف فتراتها، لكن في المقابل يرى البعض ان هذا النظام، كان له آثار جانبية على التنمية العمرانية ، يشير صالح أحمد العلي[٩٧] إلى أن كثرة الأوقاف في احياء معينة من بغداد خاصة في الجانب الشرقي ، ادت إلى صعوبة في إعادة تخطيط المدينة، لان العقار الموقوف لا يمكن تغيير معالمه او هدمه لتوسعة الطرق او انشاء مرافق جديدة إلا بصعوبة بالغة ، مما تسبب في تحجر النسيج العمراني لبغداد العباسية . رغم ذلك ظلت المدرسة والبيمارستان والرباط والمكتبة والمساجد كيانات صامدة بفضل استقلالها المالي الوقفي، وهذا ما أشار اليه الدكتور مصطفى السباعي[٩٨]، يتناول في فصل كامل (المؤسسات الاجتماعية) كيف أن الوقف كان النظام الإنساني الفريد الذي ميز الحضارة الإسلامية ووفر الخدمات الاجتماعية.

الخاتمة

١) شهد العصر العباسي الأخير، وتحديداً منذ خلافة الناصر الدين الله و حتى سقوط بغداد على يد المغول ، انبعاثاً قوياً المؤسسة لوقف
٢) كان للخلفاء العباسيين في هذه الفترة، لاسيما الناصر لدين الله ، والمستنصر بالله والوزراء ونساء البلاط (امهات الخليفة وزوجاتهم)، دوراً لا يقل عن الوزراء في العمل الوقفي.
٣) لم يكن الوقف غالباً عمل خيري ، ، بل كان أحياناً أداة سياسية واجتماعية ، استخدمها رجالات الدولة لتبيت نفوذهم : او حماية الممتلكات من المصادرات السياسية .
٤) بدأت تظهر أوقاف متخصصه ، مثل وقف الكتب ، ووقف الأدوية مما يعكس نضج الادارة الوقفية.
٥) كانت هذه الأوقاف تسجل في (ديوان الوقف) وتكتب لها وقفيات يشهد عليها القضاة، وهو ما حفظ تفاصيلها في المصادر التاريخية ..
٦) لجأ بعض المسؤولين لوقف املاكهم على ذرياتهم ، خوفاً من مصادرتها من قبل الدولة عند عزلهم .
٧) يمكن اعتبار الوقف صمام أمان للدولة العباسية في أضعف فتراتها بسبب امتصاص النقمة الشعبية عندما عجز بيت المال عن تقديم الخدمات الاساسية بسبب الحروب والكوارث الطبيعية في البلاد.
٨) تولى الوقف تمويل المستشفيات (البيمارستانات) والمدارس ، والربط، وهذا ما جعل المجتمع يكفي نفسه بنفسه، في فترات الفتن والكوارث الطبيعية ، كانت أوقاف الربط والزوايا توفر السكن والطعام للفقراء.
٩) الوقف جعل التعليم متاحاً لابن الفقير كما هو لا بن الوزير، حيث وفرت المدارس الوقفية السكن والعظام والكتب بالمجان.
١٠) لولا الأوقاف لما استطاع العلماء للتفرغ للعلم بعيدا عن ضغوطات الحياة .

الهوامش

(١) ابن منظور، محمد بن مكرم (ت، ٧١١ هـ) : لسان العرب (بيروت : دار الفكر) ، ج٩، مادة وقف.
(٢) عن النبي محمد (ص) انه قال : (اذا مات الانسان انقطع عنه عمله الا من ثلاثة : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له)، ينظر، مسلم ، مسلم بن الحجاج (ت،٢٦١هـ) : صحيح مسلم ، (بيروت، دار الفكر)، ج٥، ص٧٣.
(٣) الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب (ت، ٨١٧ هو) : القاموس المحيط ، (القاهرة : مطبعة الميمنية ، ١٩٠٢م) ، ج٢، مادة حبس
(٤) رضا، أحمد : معجم متن اللغة ، (بيروت: دار مكتبة الحياة ، ١٩٥٨م)، ج٢، ص١٢
(٥) الحلي، الحسن بن يوسف (ت، ٦٧٦هـ)، شرائع الإسلام، ط٢، (بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٩٨٩م)، ج٢، ص٤٤٢.
(٦) ابن شبه ، عمر بن شبه (ت، ٢٦٢ هـ) : تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، (قم : دار الفكر ، ١٤١٠ هـ) ، ج ١، ص٢٢٠.

(٧) البيهقي ، احمد بن الحسن (ت ، ٤٥٨ هـ) : السنن الكبرى ، (دار الفكر)، ج ٦، ص١٦٠.
(٨) الخان : مبنى ضخم يحتوي على مجموعة من الحوانيت الكبيرة والصغيرة ومستودعات البضائع ، يتوسطه فناء كبيره يحفظ فيه التجار بضائعهم، ويجدون فيه المأوى خلال رحلتهم ، والحانوت كلمة فارسية الاصل تعني الحانوت والدكان - آدى شير : الألفاظ الفارسية المعربة ، (بيروت:المطبعة الكاثوليكية ١٩٠٨ م) ، ص٥٨.
(٩) الرباط : مفردها رباط وجمع أربطه ورباطات وربط. يعنى في الاصل اعداد الخيل وربطها وملازمة ثغور العدو تأهباً للجهاد في أي لحظة . فهو بناء عسكري ديني شيد ليكون مقراً للمجاهدين في سبيل الله، ومع فتور الهمم والجهاد ، اصبح مأوى المنصرفين إلى ذكر الله ، وللمتعيشين على نفقة الخلفاء ولأبناء السبيل، وكانت أيضاً معاهد علمية، ولكل رباط شيخ يرأسه، وخادم يتولى العناية بالرباط . ينظر: ابن منظور : لسان العرب، ج٧، ص٣٠٢.
(١٠) الكندي ، محمد بن يوسف (ت، ٣٥٥هـ) : الولاة والقضاة ، تحقيق : روفون گست، (القاهرة : دار الكتاب الإسلامي) ، ص٣٤٦.
(١١) أبو النصر، محمد عبد العظيم : الأوقاف في بغداد (العصر العباسي الثاني) ، ط١، (مؤسسة العين ، ٢٠٠٢م)، المقدمة، ص١٢.
(١٢) محمود سميعة عزيز، الوقف ودوره الحضاري في المجتمع الإسلامي في ظل الدولة العباسية ، (مجلة ديالى ، ع ٣٨، ٢٠٠٩م)، ص٩.
(١٣) ابو الحسن علي من عيسى بن داود من اهل قني ، نشأ كاتباً، تولى امارة مكة المكرمة ، وقدم إلى الخليفة المقتدر بالله عام (٣٠٠هـ) ولاه الوزارة ، فأصلح الأحوال . ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت، ٥٩٧هـ) : المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق : عبد القادر عطا ، (بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٤١٢هـ)، ج٦، ص٣٥٥ .
(١٤) عبد الرحمن من محمد (ت، ٨٠٨هـ) : المقدمة (بيروت، ١٩٨٢م)، ص٣٦٤ ؛ محمد عبد العظيم : الأوقاف في بغداد ، ص٨.
(١٥) سورة القصص : الآية ٧٧.
(١٦) سورة التوبة : الآية ١٠٤
(١٧) الريسوني ، حمد: الوقف الإسلامي مجالاته وابعاده، (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – ايسيكو، ٢٠٠١ م) ، ص٢٠-٢٤.
(١٨) الماوردي ، القاضي علي بن محمد بن حبيب البصري (ت،٤٥٠هـ): الأحكام السلطانية (القاهرة ، ١٩٦٦م)، ص٨٥ ؛ محمود عبد العظيم : الأوقاف في بغداد، ص٢٠.
(١٩) الصابي، هلال بن محسن (ت، ٤٤٨هـ) : الوزراء، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، (القاهرة : دار الآفاق العربية، ١٤٢٤هـ)، ص٣١٠.
(٢٠) الغلات : مفردة غلة وهي كل شيء يحصل من ريع الأرض أو اجرته . الفيومي ، احمد بن محمد (ت، ٧٧٠هـ) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، (قم : دار الهجرة ، ١٤١٤ هـ)، ج٣،٧٥٦.
(٢١)الغساني، اسماعيل بن عباس (ت، ٨٠٣هـ) : العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق : شاكر محمود عبد المنعم ، (بغداد : دار البيان، ١٣٩٥ هـ) ج٢،ص٣٧٤ ؛ محمد عبد العظيم : الأوقاف في بغداد، ص١٢.
(٢٢) كمال، سميرة وليد،اوقاف العرقيين على الحرمين الشريفين في العصر العباسي واعمالهم الخيرية، رسالة ماجستير باشراف : أ.د. عباس عاجل جاسم، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٢٥م)، ص٧٠-٩٢.
(٢٣) هو طريق الكوفة - مكة الذي يعرف (درب زبيدة) و الذي يبتدئ من باب الكوفة الذي يقع في الجنوب الغربي من العاصمة بغداد الى الجنوب وهو طريق الحج إلى مكة المكرمة . ينظر : لسترينج ، كاي : بلدان الخلافة الشرقية، ترجمه : بشير فرنسيس - الشريف الرضي ، (قم، ١٣٧١هـ)، ص٤٨.
(٢٤) ابن جبير، محمد بن احمد (ت، ٦١٤هـ) : رحلة ابن جبيرة (بيروت : دار و مكتبة الهلال)، ص١٦٩.
(٢٥) فخر الدين ابو سعد المبارك بن يحيى بن المبارك الحربي البغدادي صاحب الديوان وشيخ رباط الحريم ، من ارباب البيوتات وأهل المناصب، ولى النظر بدار التشريفات عام (٦٣٢ هـ) ووكالة باب طراد ثم نقل إلى صدرية المخزن ثم الصدرية ديوان الزمام وعزل عنه عام (٦٤٣ هـ) توفي سنه (٦٦٤هـ). ابن الفوطي عبد الرزاق بن احمد (ت، ٧٢٣هـ) : مجمع الاداب في معجم الالقاب ، تحقيق : محمد كاظم، (طهران: وزارت فرهنك و ارشاد إسلامي، ١٣٧٤هـ)، ج٣،ص١١٤.
(٢٦) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق : مهدي عبد الحسين نجم، (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ)، ص١٣٨.
(٢٧) ابو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ، ٦٦٥ ه) : الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق : إبراهيم شمس الدين (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢هـ)، ج٥ ، ص ١٣٢.
(٢٨) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة، ص ١٩-٢٠.
(٢٩) ابن الفوطي، والحوادث الجامعة ، ص ١٩١

(٣٠) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة، ص١٧٣ ، ١٧٤.
(٣١) الغساني : العسجد المسبوك، ص٥١٩، ٥٢٠.
(٣٢) الى جانب بئر زمزم سقاية للماء عرفت باسم سقاية العباس نسبة الى العباس من عبد المطلب بن هاشم وهو عم النبي (ص) ، وكانت بيده سقاية حجاج بيت الله الحرام اقرها النبي (ص) لعمه العباس بعد فتح مكة . ابن سعد، محمد بن سعد (ت،٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، (بيروت : دار الكتب العلمية،١٤١٠هـ)، ج٤،ص٤.
(٣٣) المالكي ، محمد بن احمد : تحصيل المرام في اخبار البيت الحرام والمشاعر العظام مكة والحرم وولاتها الفخام ، تحقيق : عبد الملك بن دهيش ، (مكة المكرمة : مكتبة الاسدي، ١٤٢٤هـ) ،ج ١، ص٣٠٧.
(٣٤) الغساني، العسجد المسبوك، ص٥٢٤.
(٣٥) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص١٩١، ١٩٢ ؛ الغساني، العسجد المسبوك، ص٢٢٤.
(٣٦) الغساني، العسجد المسبوك، ص٥٢٨.
(٣٧) الكردي، محمد طاهر بن عبد القادر : التاريخ القويم لمكة وبيت الله الكريم، (بيروت: دار خضر، ١٤٢٠هـ)، ج٥ ، ص٤٠٠.
(٣٨) سورة التوبة : الاية ١٨
(٣٩) قصر عيسى محلة كبيرة بالجانب الغربي، فيها القصر المنسوب إلى عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس ، ينظر الحموي ، شهاب الدين بن عبد الله (ت، ٦٢٦هـ) : معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ١٩٨٧م)، ج٤،ص٣٧١.
(٤٠) محمد عبد العظيم : الأوقاف في بغداد، ص١٨.
(٤١) قدحات ، محمد عبد الله أحمد ، (الحياة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسي الأخير)، (عمان : دار البشير ، ٢٠٠٥م) ص ٢٥٩.
(٤٢) قدحات، الحياة الاجتماعية في بغداد، ص٢٦١.
(٤٣)ينسب هذا الرباط لابي الحسن علي السبيطامي (ت، ٤٩٣هـ) ويقع على شاطئ دجلة في الجانب الغربي . ابن الجوزي : المنتظم، ج٩، ص١١٠٦.
(٤٤) قدحات : الحياة الاجتماعية في بغداد، ص٢٦٢.
(٤٥) ابن ظهيرة ، محمد بن محمد (ت ، ٩٨٦ هـ) : الجامع اللطيف في فضل مكة واهلها وبناء البيت الشريف ، تحقيق : على محمد عمر (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٣ هـ)، ص٢٨٩.
(٤٦)الفاسي ، محمد بن احمد (ت ، ٥٨٣٢) : العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق: محمد عبد القادر احمد عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ)، ج٦، ص١٢٩.
(٤٧) ابن ظهيرة، الجامع اللطيف، ص٢٩١.
(٤٨) الفاسي : العقد الثمين ، ج١، ص٢٦١.
(٤٩) المرجاني، عبد الله بن عبد الملك (ت،٧٧٠ ه) : بهجة النفوس و اسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار، تحقيق : محمد عبد الوهاب فضل ، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م) ، ج١، ص٥٦٥.
(٥٠) قدحات : الحياة الاجتماعية في بغداد، ص٢٤٩.
(٥١) المصدر نفسه، ص٢٥٠.
(٥٢) ابن الساعي : علي بن انجب (ت٦٧٤هـ)، الجامع المختصر، تحقيق: د. مصطفى جواد، (بغداد، ١٩٣٤م)، ج٩، ص٢٨٩.
(٥٣) انشأ هذا الجامع الخليفة المكتفى بالله سنة (٢٨٨ هـ) ، وهو ثالث الجوامع ببغداد بعد جامع المنصور في المدينة المدورة ، وجامع المهدي في الرصافة . ابن الجوزي : المنتظم، ج٦، ص ٣٣.
(٥٤)محمد عبد العظيم : الأوقاف في بغداد، ص٢٠
(٥٥) قدحات: الحياة الاجتماعية في بغداد، ص٢٥١.
(٥٦) محمد عبد العظيم : الأوقاف في بغداد، ص٢٢.
(٥٧) ابن منظور : لسان العرب، ج٧، ص٣٠٢.
(٥٨) محمد عبد العظيم : الأوقاف في بغداد، ص ٢٦-٢٧
(٥٩) المصدر نفسه، ص٢٧.
(٦٠) المصدر نفسه، ص٢٧-٢٨.
(٦١) المصدر نفسه، ص٢٨.
(٦٢)الرملة : محلة كانت ببغداد عند مشرعة الكرخ الى دجلة وهي في الجانب الغربي. الحموي : معجم البلدان ، ج٣، ص٦٩
(٦٣) صالح ، خالد يوسف ، الأوضاع الاقتصادية للعراق وأثرها في أنهيار الخلافة العباسية ٥٧٥ -٦٥٦هـ، اشراف: د. محمد قادر النعيمي، (جامعة الموصل : اطروحة دكتوراه، ٢٠٠٥) ، ص١٢٤.
(٦٤) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ص٤.

(٦٥) المصدر نفسه، ص٤.
(٦٦) الغساني : العسجد المسبوك، ص٤٤٨.
(٦٧) نواب ، عواطف بنت محمد : الرحلات المغربية والأندلسية ، (الرياض، ١٤١٧ هـ)، ص٣٩٢.
(٦٨) محمد عبد العظيم : الأوقاف في بغداد ، ص٢٨.
(٦٩) المصدر نفسه، ص٢٨-٢٩.
(٧٠) المصدر نفسه، ص٣٠.
(٧١) ابن الساعي : الجامع المختصر، ج٩، ص٢٦٥.
(٧٢) ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد (ت،٦٣٠هـ)، الكامل في التاريخ ، (بيروت: دار صادر، ١٣٨٥هـ)، ج١٢ ، ص١٢٨، احداث سنة (٢٩٢هـ).
(٧٣) الفيومي : المصباح المنير ، ج٢، ص٥٨٥.
(٧٤) الطبري، محمد بن جرير (ت،٣١٠ هـ) : تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢، (بيروت : ١٩٦١م)، ج٢، ص٥٨٦.
(٧٥) ينظر : البابا، مؤنس انيس عبد الله : البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية العصر العباسي ، رسالة ماجستير غير منشور، (الجامعة الإسلامية : غزة ، ٢٠٠٩ م)، ص ١٣-١٨
(٧٦) ابن الجوزي : المنتظم، ج٧، ص١٦٥ ؛ ج٨، ص٢٦٩.
(٧٧) ابن الفوطي، الحوادث الجامعة، ص٨٢ ، حوادث سنة ٦٣٣هـ.
(٧٨) ابن خلكان ، أحمد بن محمد ، (ت، ٦٨١هـ) : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس، ط٢، (قم : الشريف الرضي، ١٣٦٤ هـ)، ج٣، ص١٢٤-١٢٥.
(٧٩) المنتظم، ج٩، ص٩٦.
(٨٠) محمد عبد العظيم : الأوقاف في بغداد، ص٤١-٤٢.
(٨١) المصدر نفسه، ص٤٣.
(٨٢) المصدر نفسه، ص٤٤.
(٨٣) ابن الجوزي، المنتظم ،
(٨٤) رحلة ابن جبير، ص٢٢٧.
(٨٥) محمد عبد العظيم ، الأوقاف في بغداد، ص٥٠-٥١.
(٨٦) معجم البلدان ، ج٢، ص٤١١.
(٨٧) ابن الجوزي : المنتظم، ج٨، ص٢٧٣.
(٨٨) الرحلة ، ص ٢١٧ ، ٢٣٠ .
(٨٩) محمد عبد العظيم : الأوقاف في بغداد، ص٦١.
(٩٠) ابن الجوزي : المنتظم، ج١٠، ص٢٠٣.
(٩١) هو شرف الدين ابو الفضائل إقبال شرابي الخليفة المستنصر بالعباسي واحد قادة الخليفة المستعصم بالله العباسي اشتهر ببنائه المدارس ببغداد وواسط ومكة، كما اشتهر ببنائه وتعميره للربط والوقف عليها وخدمة العلم والدين، ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ص٧٦، ٣٠٩.
(٩٢) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة، ص٢٥.
(٩٣) محمد عبد العظيم، الأوقاف في بغداد، ص٦٨-٧٤.
(٩٤) ابن الفوطي : الحوادث الجامعة ، ث٥٦-٥٨.
(٩٥) ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا(ت،٧٠٩هـ) : الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، (بيروت: دار صادر) ، ص٣٣٧-٣٣٨.
(٩٦) ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج١٢، ص٣٤٠.
(٩٧) بغداد : مدينة السلام ، إنشاؤها وتطورها العمراني في العصور العباسية ، ط١، (بغداد: شركة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٥م) ، ج٢، ص١١٢-١١٨.
(٩٨) من روائع حضارتنا ، (بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٩٨٧)، ص١٠٥-١١١، ١٢١، ١٢٥.

المصادر والمراجع

القران الكريم
! ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد (ت،٦٣٠هـ).
١) الكامل في التاريخ ، (بيروت: دار صادر، ١٣٨٥هـ).

! البيهقي ، احمد بن الحسن (ت ، ٤٥٨ هـ) .
٢) السنن الكبرى ، (دار الفكر).
! ابن جبير، محمد بن احمد (ت، ٦١٤هـ)
٣) رحلة ابن جبيرة (بيروت : دار و مكتبة الهلال).
! ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي (ت، ٥٩٧هـ)
٤) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تحقيق : عبد القادر عطا ، (بيروت، دار الكتب العلمية ، ١٤١٢هـ).
! الحلي، الحسن بن يوسف (ت، ٦٧٦هـ)
٥) شرائع الإسلام، ط٢، (بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٩٨٩م).
! الحموي ، شهاب الدين بن عبد الله (ت، ٦٢٦هـ)
٦) معجم البلدان، (بيروت: دار صادر، ١٩٨٧م).
! ابن خلدون، عبد الرحمن من محمد (ت، ٨٠٨هـ)
٧) المقدمة (بيروت، ١٩٨٢م).
! ابن خلكان ، أحمد بن محمد ، (ت، ٦٨١هـ)
٨) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق : احسان عباس، ط٢، (قم : الشريف الرضي، ١٣٦٤ هـ).
! ابن الساعي : علي بن انجب (ت٦٧٤هـ)
٩) الجامع المختصر، تحقيق: د. مصطفى جواد، (بغداد، ١٩٣٤م)،
! ابن سعد، محمد بن سعد (ت،٢٣٠هـ)
١٠) الطبقات الكبرى، تحقيق : محمد عبد القادر عطا، (بيروت : دار الكتب العلمية،١٤١٠هـ).
! أبو شامة ، عبد الرحمن بن إسماعيل (ت ، ٦٦٠ ه)
١١) الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، تحقيق : إبراهيم شمس الدين (بيروت : دار الكتب العلمية ، ١٤٢٢هـ).
! ابن شبه ، عمر بن شبه (ت، ٢٦٢ هـ)
١٢) تاريخ المدينة المنورة ، تحقيق : فهيم محمد شلتوت ، (قم : دار الفكر ، ١٤١٠ هـ).
! الصابي، هلال بن محسن (ت، ٤٤٨هـ)
١٣) الوزراء، تحقيق : عبد الستار أحمد فراج ، (القاهرة : دار الآفاق العربية، ١٤٢٤هـ).
! الطبري، محمد بن جرير (ت،٣١٠ هـ)
١٤) تاريخ الأمم والملوك ، تحقيق : محمد ابو الفضل ابراهيم ، ط٢، (بيروت : ١٩٦١م).
! ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا(ت،٧٠٩هـ)
١٥) الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، (بيروت: دار صادر) .
! ابن ظهيرة ، محمد بن محمد (ت ، ٩٨٦ هـ)
١٦) الجامع اللطيف في فضل مكة واهلها وبناء البيت الشريف ، تحقيق : على محمد عمر (القاهرة : مكتبة الثقافة الدينية ، ١٤٢٣ هـ).
! الغساني، اسماعيل بن عباس (ت، ٨٠٣هـ)
١٧) العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق : شاكر محمود عبد المنعم ، (بغداد : دار البيان، ١٣٩٥ هـ) .
! الفاسي ، محمد بن احمد (ت،٥٨٣٢)
١٨) العقد الثمين في تاريخ البلد الامين، تحقيق: محمد عبد القادر احمد عطا، (بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ).
! ابن الفوطي : عبد الرزاق بن احمد (ت، ٧٢٣هـ) :
١٩) الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، تحقيق : مهدي عبد الحسين نجم، (بيروت:

دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ).
٢٠) مجمع الاداب في معجم الالقاب ، تحقيق : محمد كاظم، (طهران: وزارت فرهنك و ارشاد إسلامي، ١٣٧٥هـ). الفيروز آبادي ، محمد بن يعقوب (ت، ٨١٧ هو)
٢١) القاموس المحيط ، (القاهرة : مطبعة الميمنية ، ١٩٠٢م) .
! الفيومي ، احمد بن محمد (ت، ٧٧٠هـ)
٢٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، (قم : دار الهجرة ، ١٤١٤ هـ).
الكندي ، محمد بن يوسف (ت، ٣٥٥هـ)
٢٣) الولاة والقضاة ، تحقيق : روفون گست، (القاهرة : دار الكتاب الإسلامي).
! المالكي ، محمد بن احمد (ت،١٠٤١هـ)
٢٤) تحصيل المرام في اخبار البيت الحرام والمشاعر العظام مكة والحرم وولاتها الفخام ، تحقيق : عبد الملك بن دهيش ، (مكة المكرمة : مكتبة الاسدي ١٤٢٤هـ).
! الماوردي ، القاضي علي بن محمد بن حبيب البصري (ت،٤٥٠هـ)
٢٥) الأحكام السلطانية (القاهرة ، ١٩٦٦م) ص٢٠.
! المرجاني، عبد الله بن عبد الملك (ت،٧٧٠ ه)
٢٦) بهجة النفوس و اسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار، تحقيق : محمد عبد الوهاب فضل ، (بيروت، دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢م) .
! مسلم بن الحجاج (ت،٢٦١هـ)
٢٧) صحيح مسلم ، (بيروت، دار الفكر).
! ابن منظور، محمد بن مكرم (ت، ٧١١ هـ)
٢٨) لسان العرب (بيروت : دار الفكر).

المراجع

! آدى شير : الألفاظ الفارسية المعربة
٢٩) (بيروت:المطبعة الكاثوليكية ١٩٠٨م).
! البابا، مؤنس انيس عبد الله
٣٠) البيمارستانات الإسلامية حتى نهاية العصر العباسي ، رسالة ماجستير غير منشور، (الجامعة الإسلامية : غزة ، ٢٠٠٩ م)
! رضا أحمد
٣١) معجم متن اللغة ، (بيروت: دار مكتبة الحياة ، ١٩٥٨م).
! الريسوني ، احمد
٣٢) الوقف الإسلامي مجالاته وابعاده، (المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة – ايسيكو، ٢٠٠١ م) .
! السباعي، د. مصطفى ،
٣٣) من روائع حضارتنا ، بيروت : المكتب الإسلامي ، ١٩٨٧.
! صالح ، خالد يوسف
٣٤) الأوضاع الاقتصادية للعراق وأثرها في أنهيار الخلافة العباسية ٥٧٥ -٦٥٦هـ، اشراف: د. محمد قادر النعيمي، (جامعة الموصل : اطروحة دكتوراه ٢٠٠٥) ،
! العلي ، صالح أحمد
٣٥) بغداد : مدينة السلام ، إنشاؤها وتطورها العمراني في العصور العباسية ، ط١، (بغداد: شركة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٥م)
٣٦) القدحات ، محمد عبد الله أحمد ، (الحياة الاجتماعية في بغداد في العصر العباسي الأخير)، (عمان : دار البشير ، ٢٠٠٥م)

! الكردي، محمد طاهر بن عبد القادر
٣٧) التاريخ القديم لمكة وبيت الله الكريم، (بيروت: دار خضر، ١٤٢٠هـ).
! كمال، سميرة وليد،
٣٨) اوقاف العرقيين على الحرمين الشريفين في العصر العباسي واعمالهم الخيرية، رسالة ماجستير باشراف : أ.د. عباس عاجل جاسم، (جامعة الكوفة، كلية الآداب، ٢٠٢٥م)،
! لسترينج ، كاي
٣٩) بلدان الخلافة الشرقية، ترجمه : بشير فرنسيس - الشريف الرضي ، (قم، ١٣٧١هـ).
! محمود سميعة عزيز،
٤٠) الوقف ودوره الحضاري في المجتمع الإسلامي في ظل الدولة العباسية ، (مجلة ديالى ، ع ٣٨، ٢٠٠٩م).
! نواب ، عواطف بنت محمد
٤١) الرحلات المغربية والأندلسية ، (الرياض، ١٤١٧هـ) .
! أبو النصر، محمد عبد العظيم
٤٢) : الأوقاف في بغداد (العصر العباسي الثاني) ، ط١، (مؤسسة العين ، ٢٠٠٢م).